رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 06- سورة آل عمران | من الأية 241 إلى 341

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون - 00:00:01

الايتان الكريمتان من سورة ال عمران جاءت هذا بعد قوله جل وعلا وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين. ام حسبتم ان تدخل الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. ولقد كنتم - 00:00:41

تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون هاتان الايتان متصلة في بيان الله جل وعلا لما حصل في غزوة احد من النصر اولا للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين - 00:01:11

ثم حصل لهم الهزيمة والجراح بسبب معصية النبي فمن معصيتهم للنبي صلى الله عليه وسلم. وعاتبهم الله جل وعلا على ذلك وهذا من تمام العتاب رضى الله جل وعلا ويعبر عنه بعض المفسرين رحمهم الله - 00:01:51

للتوبيخ من الله جل وعلا لمن فرغ المعركة ولم يصمد مع ما كانوا عليه من قبل كانوا يتمنون ان يلقوا المشركين في موقعة كما موقعة بدر. وقد عاهدوا الله والتزموا بان يروا الله جل وعلا - 00:02:21

من انفسهم خيرا ولا يفروا. وفر الكثير منهم ولم يبقى الا القليل. من الصحابة رضي الله عنهم من المهاجرين والانصار مع النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن النضر عمي انس ابن مالك رضي الله عنهما ثبت واعتذر الى الله - 00:02:51

مما فعل المسلمون وتبرأ الى الله مما فعل المشركون وتقدم معركة رضي الله عنه وقاتل ثم استشهد رضي الله عنه وارضاه اه يقول الله جل وعلا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولم - 00:03:21

فيعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. ام بمعنى هل والهمزة التي للانكار؟ يعني لا يكون هذا لا تدخلوا الجنة حتى يرى الله جل وعلا منكم الثبات والصبر والقوة فيما - 00:03:51

به الله جل وعلا يبتلي عباده هذا هو المؤمنين. وهو قادر على نصرهم في لحظة. لكنه يبتليهم جل وعلا ليعلم منهم اللهم ومن لا صبر له. مع انه جل وعلا يعلم ذلك ازلا. يعني في القديم - 00:04:21

قبل ان يخلق الخلق يعلم جل وعلا ان انس ابن النظر يثبت ويحصل منه ما يحصل من الاستبساح وقتال الاعداء ويعلم من يفر من المعركة باعيانهم. لانه احاط بكل شيء - 00:04:51

ايها العلم لكن هذا العلم الذي ذكره الله جل وعلا هنا علم الذي يستحقون عليه الثواب والعقاب. والا فعلم الله جل وعلا ازلي قبل وجود الكائنات. يعني لا تدخل لا تظن ان الجنة سهلة - 00:05:11

ويدخلها المرء بسهولة. بل لا يدخلها حتى يفتن. وحتى يمتحن. وحتى يظهر منه الصبر لانها غالية الثمن رفيعة شيعة المستوى. ما يدركها الانسان بالسهولة واليسر. وطريق الجنة كما جاء في الحديث محفوظ - 00:05:41

في المكاره. وطريق النار محفوف بالشهوات. اعط نفسك ما تشتهيها فمن الحلال والحرام والمال الى النار والعياذ بالله. امنع نفسك عما يظلم الله وصبر خبر نفسك على طاعة الله وتحمل هذا تحمل واصبر انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - 00:06:11

والمآل الى الجنة. يقول عليه الصلاة والسلام صبرا الواسر فان موعدكم الجنة وعد كريم من النبي صلى الله عليه وسلم وتصبير لال

ياسر ابن عمار ارى ياسر رضي الله عنه والد عمار هو وزوجته وابنه يعذبان يعذبون في مكة - 00:06:41
يجرون على ظهورهم وعلى بطونهم في بطحاء مكة في الرمظاء. ويجعلون النار ملت الحارة فيلقون المرأة على ظهرها وعلى بطنه. وكما قال بلال رضي الله عنه ما يطفئ النار الا الودك الذي يخرج من جسده رضي الله عنه - 00:07:11
وصبروا صبرا على ياسر فان موعدكم الجنة. الصبر هذا مآله. والجنة معه مكانه والنار محفوظة بالشهوات ان حسبتم ان تدخلوا الجنة يعني لا احسبوا ان دخول الجنة سهل ميسر ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم - 00:07:41
ما يظهر جهادكم وملاقاتكم للاعداء وصبركم وتحملكم ويعلم منكم من الفارين. من المنهزمين. يعلم ذلك وهو يعلمه اجلا لكن يظهر هذا الذي تستحقون عليه الثواب الصبر. او الفرار الذي تستحقون عليه العقاب - 00:08:11
ولقد كنتم وهذا عتاب اخر او توبيخ اخر كما يعبر بعض المفسرين رحمهم الله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه هذا هو كنتم تمنون ان تلقوا الكفار في معركة كمعركة بدر. والان لقيت - 00:08:41
هؤلاء الكفار في معركة مثل معركة بدر. ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه. قبل ان تشاهدوه قبل ان تروه. فقد رأيت وانتم تنظرون. رأيتموه بأبصاركم ونظرتم اليه. تنظرون الى بعضكم - 00:09:11
يتساقط شهيد يقتل في المعركة ثم يفر البعض الاخر ما هؤلاء وهذا عتاب لهم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تتمنوا لقاء العدو. واسألوا الله العافية. فاذا لقيتموهم فاصم - 00:09:41
فان الجنة تحت ظلال السيوف. يعني ما بينك وبين الجنة الا ان تسقط شهيدا. صادقا مقبلا غير مدبر. تمنون الموت. وتمني هذا مطلوب بخلاف تمني الموت فقط. لا يتمنون احدكم الموت - 00:10:11
وبر نزل به. فان كان لا بد فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي. وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي. ومن ذلك اللهم اذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون. يعني اذا - 00:10:41
الانسان على نفسه الافتتان بامر من الامور يسأل الله جل وعلا ان يقبل سالما من اهل السنة سقوط في الفتنة وانه لابد من الفتنة يعني الامتحان لكن المحظور والضار هو السقوط في الفتنة - 00:11:01
ولقد كنتم تتمنون الموت من قبل ان تلقوه حينما كنتم المدينة تتمنون والحوا على النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج لان الذين تخلفوا عن بدر وما عاتب النبي صلى الله عليه وسلم من تخلف من الصحابة عن بدع - 00:11:21
لانه ما خرج لقتال وملاقاة جيش وانما خرج لملاقاة واعتراض قافلة. قافلة تجارة معها افراد قليل من الرجال. ما توقع انه يلقى الف او تسع مئة من كفار قريش مع اهل السلاح والعتاد والزاد. والخيل والابل - 00:11:51
الحوا على النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج لما اخبر عن مجيئه المشركين رأى صلى الله عليه وسلم ما رآه بعظ الصحابة بان يبقى في المدينة فان دخلوا وعليه المدينة قاتلهم الرجال في السكك والنساء والصبيان بالحجارة من فوق البيوت - 00:12:21
وان اقاموا في احد اقاموا على اي على شر حال. وان رجعوا رجعوا لكن الذين يتخلى عن بدر اشتاقوا رظي الله عنهم للقتال في سبيل الله فالحوا على النبي فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولبس لاغية الحرب بعد ان رأى رؤيا - 00:12:51
عليه الصلاة والسلام افزعته رأى عبد نفرا من اصحابه بقرا تذبح في سيفه فاولها وفسرها صلى الله عليه وسلم بانه احد من اهل بيته يقتل. يستشهد وقتل حمزة رضي الله عنه وقتل عدد من الصحابة رضي الله عنهم من المهاجرين والانصار فما احب ان يخرج - 00:13:21
وعليه الصلاة والسلام. لكن بالحاح الح خرج. فلما خرج اليهم صلى الله عليه وسلم سلامة الحرب قالوا يا رسول الله لا نكن اكرهناك لان فلان بعضهم بعضا قالوا اكرهتم النبي صلى الله عليه وسلم على الخروج - 00:13:51
لا يريده. فاعتبروا الى النبي وقالوا نفقة يا رسول الله اذا رأيت ذلك. قال ما كان لنبي اذا لبس سلامة الحرب ان اذا جاءها الا بعد ان يحكم الله بينه وبين خصمها او كما قال صلى الله عليه وسلم فخرج - 00:14:11
والصلاة والسلام على وكالة ووجه الرماة فحصلت منهم المعصية والمخالفة فحصلت الهزيمة لقد كنتم تتمنون الموت من قبل ان

تلقوه. دل على ان تمني الموت شهادة في سبيل الله انه لا - 00:14:31
لان الله ما عاتبهم على هذا عليه السلام يقول توفني مسلما. ولقد كنت تمنون من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون. والحال انكم تشاهدونه وتنظرونه بابصاركم لا مجرد خبر وعلم او اخبار ماذا رأيتموها وانما رأيتم بابصاركم فيعاتبهم الله - 00:14:51
جل وعلا على ذلك ثم يبين لهم جل وعلا ان محمدا رسول الله هو من قبله من الانبياء يتأسى بهم صلى الله عليه وسلم منهم من قتل ومنهم من مات على - 00:15:31
فراشه عليهم الصلاة والسلام. اقرأ قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ولم تبتلوا بالقتال والشدائد. كما قال تعالى في سورة البقرة ام حسبتم من ام حسبتم - 00:15:51
ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا. وقال تعالى ام حسب الناس الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون الاية - 00:16:21
هذا قالها هنا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اي لا يحصل لكم دخول الجنة حتى وحتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين على مقاومة الاعداء. وقوله تعالى ولا - 00:16:41
لقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون. اي قد كنتم ايها المؤمنون قبل هذا اليوم تتمنون لقاء العدو وتحترقون عليه وتودون مناجستهم ومصادرتهم فها قد حصل لكم الذي تمنيتموه وطلبتموه فدونكم - 00:17:01
فقاتلوا وصابروا وقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية اذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف. ولهذا قال تعالى فقد رأيته يعني الموت شاهد - 00:17:21
شاهدتموه وقت حد الاسنة واشتباك الرماح وصفوف الرجال للقتال والمتكلمون يعبرون فعن هذا يعبرون عن هذا بالتخييل وهو مشاهدة ما ليس بمحسوس كالمحسوس كما تتخيل الشاة صداقة الكبش عداوة الذئب والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبيه - 00:17:41
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:11